بمقدار ما نرفض الانحراف والانهزام نتمسك بمبادئ ثورتنا وإرادة جماهيرنا المقاتلة

موجهة نحو راس الافعى الامبريالية الامريكية واذنابها .. هذه نقطة اولى .

القاعدة الثانية : جماهيرنا المظمة المياه بالوعي السياسي والمسلحة بالبندقية هي العامل الذاتي الاول والاساسي والاهم في احراز الانتصار ، وأما المساندة الدولية فمساني حما عندما يتوفر هذا العامل ولا يجوز ان نجعل الرؤية بالنسبة لهذا الموضوع ماذا سيفعل لو ربحنا العالم كله وخسرنا جماهيرنا ؟

اننا ان نستطيع ان نحقق اهدافنا الا بناء على القوة الذاتية المتمثلة في هذه الارض ، الارض العربية ارض المئة مليون عربي القادرين على مجابهة الامبريالية الامريكية ، وفي هذه الحالة فان القوى الثورية والمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية والصين العظمى وكل قوى التحرر العالمي ستكون الى جانبنا عندما يتوفر هذا العامل ، وما لم يتوفر هذا العامل سيكون نصيبنا العطف اللفظي .

حقيقة ثالثة ومقياس ثالث يجب ان نحرص كل الحرص الا يضيع في هذه المرحلة ، وهذا المقياس الثالث هو ان حرب الشعب ، البندقية ، السلاح ، حرب التحرير الشعبية ، القتال ، هو الطريق الاساسي الاول القادر على ارغام الامبريالية وطرد الوجود الصهيوني والامبريالي من وطننا ، اننا لا نقلل اطلاقا من عملية النضال السياسي الجماهيري على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي ولكننا يجب ان نعرف جيدا انه ما لم يشعر الامبريالية وما لم يشعر الوجود الصهيوني انه اصبح محاطا يوميا بالالاف ثم عشرات الالاف ثم المئات من البنادق العربية المشرعة في وجهه ما لم يحصل ذلك فانه من الصعب تصور تحقيق اهدافنا .

الحقيقة الرابعة ، لا يجوز باي شكل من الاشكال توقف حربنا الطويلة الامد مع العدو الاسرائيلي الامبريالي .

لا يجوز ان يبقى عقده الارض هي المقياس الوحيد لمحاكمة الامور وتحديد المواقف ، الرئيس بومدين كان له حديث في صحيفة النهار قال فيه : كلما قربت الجيوش الاسرائيلية من القاهرة ودمشق كلما قربنا نحن من الانتصار . لماذا لا نفكر في هذا الكلام ونتأمله جيدا ، لماذا نستسلم بسرعة امام انه عملية اجتياح للارض في حربنا الطويلة مع العدو . لقد استطاعت القوات النازية اثناء الحرب العالمية الثانية أن تغزو اراضي الاتحاد السوفياتي العظيم ، هل هلع الاتحاد السوفياتي الى مؤتمر لحل الاشكال ؟ لقد قدمت القوات النازية واحاطت بستالنغراد وهناك وقف الشعب السوفياتي العظيم يدافع ويقاتل حتى سجل اعظم انتصار في التاريخ . هذه انما حقيقة ومقياس يجب ان نظل في اذهاننا ونحن نحوض معركتنا الطويلة ضد الامبريالية .

خامسا : عندما نحاول ان نقدر الموقف ونرى القوى المضادة والقوى الصديقة لا يجوز باي شكل من الاشكال ان نفكر فطريا او نفكر فلسطينيا ، اننا سنضل الرؤية.ان لم نستطع ان نكتشف القوى الثورية الكامنة في جماهير امتنا العربية العظيمة ، اننا في تصورنا للمرحلة الصعبة القادمة يجب ان نربط نضالنا الفلسطيني اشد الربط بحركة الجماهير العربية .

يقولون ما الذي سيحدث للثورة الفلسطينية اذا سارت عملية التسوية ؟ ما الذي سيحدث لوجودها العلني في لبنان ؟ جوابي : لقد استمرت الثورة الفلسطينية قائمة في لبنان بفضل عدة عوامل ، على راس هذه العوامل فعليا وعلميا موقف الجماهير في لبنان ، موقف الجماهير اللبنانية ، موقف الحركة الوطنية اللبنانية من هذه الثورة واحتضانها لهذه الثورة ولا استطيع ان اتصور الا استمرار احتضان الحركة الوطنية اللبنانية لهذه الثورة رغم اي مازق يمكن ان تمر فيه ، وان هذه الثورة استنادا الى بندقيتها اولا واستنادا الى جماهيرها الفلسطينية ثانيا واستنادا الى الجماهير اللبنانية والعربية ستستطيع ان تتغلب على كل الصعوبات التي ستعترضها في مرحلتها الجديدة . اذا لا يجوز ان نفكر في مواجهة المرحلة القادمة من منظار فطري لاننا سنضل الطريق .

سادسا : يجب ان نتذكر دائما اننا ندافع عن قضية عادلة وهذه القضية العادلة ستكون قادرين على اثبات عدالتها للجميع وكل قضية عادلة لا يمكن بعد نضال مرير الا ان تنال تاييد كافة القوى الثورية على صعيد عالمي وبالتالي لا خوف باي شكل من الاشكال من حصاره اصدقائنا على هذا الصعيد .

سابعا : واخيرا في الوقت الذي تفرض علينا طبيعة الصراع القومي ان نرحب بكل قوة عربية تسند الثورة الفلسطينية وتسند نضال الجماهير الفلسطينية والعربية . يجب ان نكون مقاييسنا واضحة كل الوضوح في محاكمة اي موقف.نأخذ موقف التاييد ولكننا لا نكتفي به بل نشير ونناضل الى الارتقاء الى المستوى الوطني الحقيقي في اتخاذ المواقف .

خفضوا النغط ٥/ جيد . هل يجوز ان يصبح هذا هو الموقف الوطني .؟ أن الموقف الوطني هو تأميم النفط العربي . ان الموقف الوطني هو سحب كل الارصدة من بنوك الامبريالية الامريكية .

ان الموقف الوطني هو قطع كل العلاقات مع الامبريالية الامريكية التي تدجج عدونا بالسلاح . هذا هو المقياس الذي من خلاله يجب ان نحاكم كافة المواقف سواء مواقف الدعم او اي موقف من المواقف.يجب ان نملك الجرأة الكافية لنقول حتى لقوى الرفض العربي انك ايها القوى مطالبة بان تترجمي هذا الموقف بالملموس والملموس . اذا كانت الجزائر رافضة او اذا كان العراق رافضا فالسلطة المسؤولة عن العراق مسؤوله عن عشرة ملايين عربي وامكانها ان تجند مئات الالاف وربما مليون جندي واذا كانت وهي في مثل هذه الحالة عندما تأتي بعض الانظمة وتقبل بوقف اطلاق النار تأتي هذه الانظمة الرافضة وتقول لا وتكون مسنده في هذه الحالة الى نصف مليون جندي أو مليون جندي عند اللزوم لان اسرائيل من ثلاثة ملايين نعيبه ٣١٦ الف .

يجب ان نحدد امامنا المقياس الوطني

ونطالب ونناضل على اساس ان يجند كل نظام كل قوة عربية موقف المساندة للثورة بالمقياس الوطني ، ونفس الشيء ينطبق على الجزائر وينطبق على ليبيا وينطبق على اليمن الديمقراطي وينطبق على كل قوة وطنية عربية . هذه هي المقاييس التي يجب ان تبقى في اذهاننا والتي على ضوئها نستطيع ان نفكر في البرنامج الذي نستطيع من خلاله ان نواجه المرحلة الجديدة .

ايها الاخوة ،

على ضوء فهمنا لطبيعة المرحلة ، وعلى ضوء فهمنا لميزان القوى القائم الان ، وعلى ضوء تدقيقنا بقرار ٢٤٢ ومعاني ترجمته فلسطينيا وعربيا ، وعلى ضوء هذه المقاييس والقواعد يمكن ان نهتدي كمقاومه فلسطينيه وكمنظمة تحرير فلسطينية لتحديد الموقف العلمي والثوري . وفي تقديرنا كجبهه شعبية أن هذا الموقف لن يكون موقفا منعزلا ولا موقفا انتحاريا ولا موقفا معلقا في الهواء وانما يكون فعلا منطلقا لمرحلة نضال جديدة ارقى واعلى من المراحل السابقة .

اولا : البند الاول في مثل هذا الموقف ان تعلن منظمة التحرير الفلسطينية رفضها القاطع والحاسم والواضح بأن تكون جزءا من التسوية المطروحة الان في مؤتمر جنيف على أساس قرار ٢٤٢ .

ثانيا : ان يكون موقف الرفض هذا منطقا جديدا لطرح وجهة النظر الفلسطينية بكل جذورها ، ومن اساسها ، وبالتالي تشكل فعلا منطلقا لمرحلة جديدة من النضال الفلسطيني . سيقال لمنظمة التحرير التي اصبحت الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، لماذا لا تشتركين في مؤتمر جنيف وهنا تكون فرصة المنظمة لطرح وجهة نظرها الكاملة ، هنا تكون فرصة المنظمة لاثارة عدوان ١٩٤٨ من الاساس ، هنا تكون فرصة المنظمة لكي تطرح وجهة نظرها الشرعية والعلمية بالنسبة لفهمها لحقها في تقرير المصير ، هنا تستطيع المنظمة ان تقول للجماهير العالمية بان حقها في تقرير المصير والذي يجب ان يكون من اولى بنوده حق كل انسان في العودة الى بلده في الرملة ويافا وصفد وعكا وترشيحا وطولكرم وهو حق شرعي وواضح جدا من خلال هذا المدخل ومن خلال رفض اسرائيل بطبيعة الحال لاي تفكير من هذا النوع . تستطيع ان تنفذ الى طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية من جذورها ومن اساسها وتستطيع ان تقول للعالم ان حق تقرير المصير والكيان الصهيوني شيئان لا يتفقان وان هناك طريق واحد لتقرير مصير الشعب الفلسطيني . وان هذا الطريق هو طريق الدولة الفلسطينية الديمقراطية وان بناء نضال الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة على هذا الاساس . ان الراي العام العالمي قد وقف امام عدوان حزيران ١٩٦٧ واصبحت انظار العالم مشدودة الى هذا العدوان ومن حق الشعب الفلسطيني ان يقول بانه قبل هذا العدوان كان هناك عدوان ١٩٤٨ وانه لا يجوز باي شكل من الاشكال ان يكون انهاء عدوان ١٩٦٧ لحساب تثبيت عدوان ١٩٤٨ . من هنا نستطيع ان نبدا مرحلة جديدة واضحة من النضال الفلسطيني على الصعيد العالمي والعربي .

اذا اتخذت منظمة التحرير مثل هذا الموقف فان عقبة كبرى ستقف في وجه مؤتمر جنيف والقول ان المؤتمر سينقلب على هذه العقبة باعتبار الملك حسين ممثلا للشعب الفلسطيني او عن طريق المجيء بقيادات فلسطينية عميلة من الضفة الغربية واعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني ، هذا الموضوع قد فات اوانه ، لقد حققت منظمة التحرير الفلسطينية انتصارا كبيرا وعليها ان تعرف كيف تستفيد من هذا الانتصار . لم يعد بامكان اي دولة عربية ولم يعد بامكان اي دولة من دول عدم الانحياز ، ولم يعد بامكان اي دولة من دول المعسكر الاشتراكي الا ان تقول بان منظمة التحرير هي الشعب الفلسطيني وهي ممثلة الشعب الفلسطيني وبالتالي هي الجهة المخولة والتي يحق لها ان تطرح وجهة نظرها في كيفية فهمها لحق تقرير المصير وهي التي تستطيع ان تقول للجميع وللاصدقاء ان قرار ٢٤٢ وان مؤتمر جنيف القائم على اساس هذا القرار لا يمكن ان يحقق لي حق تقرير المصير ، وبالتالي فانني ارفض حضور هذا المؤتمر . ان رفض منظمة التحرير لحضور مؤتمر جنيف ليس شيئا بسيطا ، انه عقبة كبرى في طريق هذه التسوية المذلة تسوية الصهيونية والامبريالية التي يسعى لها كيسنجر بالدرجة الاولى .

لقد سمعت من خلال حواراتنا مع قوى وطنية لبنانية وعربية بان تعميق التناقض القومي العربي – الاسرائيلي في هذه النقطة ليس من مصلحة نمو العمل الثوري وان الحالة السابقة التي سبقت تشرين كانت ارضية افضل لنمو العمل الثوري ، كل ما هنالك ان التسوية الان قادمة اردنا او لم نرد ومن هنا ، فنحن مضطرون ان نكون واقعيين لنفكر فعلا بموضوع التسوية جديا اذا كان هذا التحليل صحيحا،اذا كان تعميق التناقض في هذه المنطقة ليس من مصلحتنا وليس من مصلحة نمو العمل الثوري الفلسطيني والعربي فان منظمة التحرير تملك دون مبالغة مفتاحا كبيرا بالنسبة لهذا الموضوع ان الدول العربية كلها تقول الان انها لا تعتبر ان اية تسوية قد تمت ما لم يتحقق شيئان : الشيء الاول هو الجلاء عن الاراضي العربية التي احتلت اثناء حرب حزيران .

الشرط الثاني : ان يتحقق للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره ، حتى عاليا اصبح موضوع الشعب الفلسطيني موضوعا لا يستطيع احد ان يتجاهله.ليس هذا فحسب ، بل اصبحت منظمة التحرير هي الممثلة الوحيدة لهذا الشعب وبالتالي تستطيع منظمة التحرير فعلا ان ترفض هذه التسوية الذليلة المذلة وان تبقى على الحالة الافضل لنمو العمل الثوري .

وفي هذه الحالة ستبقى المنظمة قيادة لكل الجماهير الفلسطينية المتفة حولها وستلقى تأييد الجماهير العربية وستلقى التفهم على الاقل من الكثير من الراي العام العالمي . تستمر منظمة التحرير الفلسطينية انطلاقا من هذا الموقف في وضع مخطط كامل تنظيميا وسياسيا وعسكريا يمكنها فعلا من مواجهة المرحلة الصعبة ومن جعل هذا الموقف موقفا حسيا ملموسا يعرقل فعلا عملية التسوية وبالتالي تولد الارضية الجديدة التي من خلالها يستمر نضال جماهيرنا الفلسطينية والعربية لمتابعة طريقها نحو اهدافها . عن هذا الطريق تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تقيم الوحدة الوطنية الفلسطينية الصلبة ، تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تصبح البؤرة الثورية للجماهير الفلسطينية والعربية تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تلقى بثقلها لتجعل من جماهير ارضنا المحتلة قاعدة جماهيرية مسيسة ومسلحة تستمر في قتالها ضد الاحتلال على ضوء رؤية سياسية واضحة، تستطيع منظمة التحرير على اساس هذا الموقف ان تلقي بثقلها لتنفيذ كافة بنود برنامجها في المجلس الوطني الحادي عشر ، تستطيع ان تجند الجماهير الفلسطينية في الاردن وان تقيم الجبهة الوطنية الاردنية – الفلسطينية وان تقوم بنضال سياسي لكي تحافظ على القوى المساندة العربية التي ساندتها خلال المرحلة السابقة ، لا استطيع ان اتصور ان قوى عربية حتى قوى عربية رسمية تستطيع ان تتنقل على ضوء هذا الموقف الذي تقفه منظمة التحرير فتقف موقف العداء السافر والضارب والساحق لحركة المقاومة . هذا هو الطريق امام منظمة التحرير وهو ليس طريقا عدميا وهو ليس طريقا منعزلا ، انه طريق فاعل انه الطريق التي تستطيع ان تلتف حوله ثوريا القطاعات العظمى من الشعب الفلسطيني انه الطريق لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الثورية انه الطريق لعبئة الجماهير الفلسطينية تعبئة سياسة تاريخية واعية طويلة الامد .

انه الطريق لانجاح حركة الثورة الفلسطينية بحركة التحرر العربية ، انه الطريق لمكن الثورة الفلسطينية من اقهام كافة قوى الثورة في العالم موقفها العادل ، لانها تدافع عن قضية عادلة . هذا هو الطريق امام حركة المقاومة الفلسطينية وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى تناضل ضمن اطار منظمة التحرير كي تخدم المنظمة هذا الموقف الذي يحافظ على استمرار الثورة وعلى وحدة الثورة والذي يعمل على اعدادنا فرضه ان يروا المقاومة تستسلم او تنقسم وانا سنناضل بكل قوانا بين الجماهير الفلسطينية والعربية حتى تستطيع الثورة الفلسطينية ان تتخذ هذا الموقف .

ولكننا يجب ان نرسم الطريق لكل الاحتمالات ، لا شك ان الموقف الذي بدات تعبر عنه الجماهير الفلسطينية في الفترة الاخيرة ، الموقف الذي اتخذته كافة الاتحادات الفلسطينية . ولا شك ان الموقف الذي يجب ان تتخذه قواعد المقاومة ، ولا شك ان النضال بين جماهيرنا سيساعد منظمة التحرير على ان تحسم موقفها في هذا الاتجاه ، وفي هذه الحالة سنشعر جميعا بالارتياح الشديد لان في وحدة حركة المقاومة شرطا اساسيا، يمكنها من مواجهة المرحلة القادمة.ولكن اذا وجدنا ان حركة المقاومة اصبح من الصعب ان تتخذ موقفا موحدا حول هذا الموضوع ، فاننا نقول بان قضيتنا تبقى فعلا قضية عادلة وان التسوية حتى لو اشترك فيها طرف فلسطيني ستكون تسوية قهر مهما كان ذلك الطرف ، وان جماهيرنا الفلسطينية ستكون مقهورة وبالتالي سترفض هذه التسوية وبالتالي فان الطلائع الرافضة من الجماهير الفلسطينية ستجد نفسها تستند الى جماهير ترفض التسوية وتريد متابعة القتال ، وفي هذه الحالة يجب ان تنتقل قوى الرفض الفلسطينية الى نشاطها السياسي على صعيد عربي لتضع حركة التحرر الوطنية العربية امام مسؤوليتها لتحدد موقفا واضحا وصريحا ، لا غامضا ولا مبهما ولا ملتويا من هذا الموضوع المحدد المطروح امامنا على ضوء ميزان القوى الي نواجهها الان .

وفي تقديري ان قوى الرفض الفلسطينية في هذه الحالة لن تكون معزولة عربيا ، انها ستند الى الجماهير العربية الرافضة بشكل عام وانها ستستند الى قوى ثورية رافضة للاستسلام وانها ستستند الى انظمة عربية من المفروض ان نضعها امام مسؤولياتها في ترجمتها لحالة الرفض ، ومع مضي عملية التسوية الاستسلامية واتضاح نتائجها على الصعيد الفلسطيني واتضاح نتائجها على الصعيد العربي فان هذا الموقف سيتضح يوما بعد يوم بانه الموقف العلمي والثوري وسيعود هذا الموقف ليلف من حوله غالبية الجماهير الفلسطينية وليلتحم مع حركة الجماهير العربية .

اذا كان هذا التقدير للمرحلة القادمة تقديرا سليما فان هناك واجبا على عاتق الجماهير العربية وطلائعها في كل مكان ، الحركة الوطنية في لبنان ، الجماهير العربية في سوريا في العراق في الجزائر في ليبيا في اليمن الديمقراطي في مصر في كل جزء من الوطن العربي ، مطالبة بان تفهم هذه المرحلة وتحدد الموقف الثوري منها . واخيرا لماذا الاستسلام ؟ لماذا الاستسلام ؟ هل برهنت حرب تشرين ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والسورية والمصرية ، هل برهنت هذه الحرب ان جماهيرنا عاجزة عن مواصلة القتال واعطاء امثال كل ما نريده من مطالبات ، مال ودماء وتضحيات ؟ لماذا الاستسلام ؟ الم تبرهن حرب تشرين ان قضيتنا العادلة تستند الى قوى الثورة العالمية ؟ الم تبرهن حرب تشرين ان اصدقاءنا على الصعيد العالمي كانوا على أتم الاستعداد لمساندة نضالنا المسلح حتى ناخذ حقنا بقوة السلاح وليس عن طريق الاستسلام للمستر كيسنجر ؟

ان جماهيرنا ترفض الاستسلام ، ان جماهيرنا تريد الاستمرار في حرب التحرير الشعبية ، ان جماهيرنا تعرف طبيعة العصر الذي تعيش فيه ، ان جماهيرنا تعرف انه في هذا القرن بالذات او على وجه التحديد بعد الحرب العالمية الثانية لم يعد هناك الا طريق واحد لتحقيق اهدافها هذا الطريق هو الطريق الذي سار على اساسه الشعب الفيتنامي والشعب الصيني وجماهيرنا ليست عاجزة عن السير في هذا الطريق وان كافة القوى الوطنية الفلسطينية والعربية مدعوة ان تقف امام مسؤوليتها في هذه الحقبة المصيرية من التاريخ .. والسلام عليكم ■■